



مداد قلم ونبض قضية

العدد

260

10 تشرين الثاني 2018
2 ربيع الأول 1440

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية متنوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

افتتاح معبر رسمي جديد فاي عفرين (معبر غصن الزيتون)





بعيداً عن السياسة .. قريباً من كل فرد

عفاف جقمور

08



الإصدار المتقدم من الدعشة

يوسف تركي

03

مقتل فتاة سورية وطعن صديقها من قبل
لصوص في غازي عنتاب

12

حزب الله صراع المصالح والضغط
غسان الجمعة

02

ذات الرداء الأحمر

14

إطلاق حملة للقاح الأطفال في
الشمال السوري

05

حدث وتفاعل

15

بعد سنوات .. سوريون يعانون
مقاعدهم الدراسية

06

هل نحن أحرار عندما نفكر ؟

16

ماهي أسباب خلافات الفصائل في
الثورة السورية ؟

11



/hibrpresse



/Hibrpress



/hiberpress



info@hibrpress.com



+90 537 656 46 75



Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سنده

مساعدو التحرير
عبد الملك قرعة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك
مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

العدد 260

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة



غسان الجمعة

حزب الله صراع المصالح والضعف

سبقت العقوبات الأمريكية على طهران مطلع الشهر الحالي تمرير مجلس الشيوخ الأمريكي لمشروع قوانين يستهدفان حزب الله وداعميه من خلال تصنيفه "منظمة إجرامية دولية" رغم أنه مصنف إرهابياً منذ عام 1997 غير أن المشروعات الأخيرة التي أقرها ترامب تسمح للولايات المتحدة بملاحقة حزب الله في الدول التي لا تصنفه إرهابياً. السياسة الجديدة بالتعامل مع حزب الله تندرج ضمن السياق العام لخطط الولايات المتحدة بالضغط على النظام الإيراني دون الصدام العسكري معه أو مع حلفائه، وهو ما دفعها لاتباع الخطوات نفسها بالتعامل مع حزب الله الحزب المنتشي بإنجازاته في سورية حقق مكاسب لا تخفى على عين متابع، فمن تحوله بالتعامل مع النظام السوري كتابع وأداة إلى شريك ومحاصر انتقلاً إلى الخبرات العسكرية واتساع مناطق نفوذه، إلا أن الحزب في الفترة الأخيرة يبحث عن أساليب للحفاظ على مصالحه بطرق جديدة مع اتضاح معالم المعركة القادمة التي تقوم على الاقتصاد والتألب الشعبي.

فقد استدرك الحزب انخفاض الدعم الإيراني الذي وقع انعكاساً للعقوبات عليها بحملة تستعطف حاضنته لتقديم تبرعات مالية، فيما بات يفكر جدياً بتقليص وجوده في سورية دون إغضاب إيران من خلال تجنيده لمقاتلين "مصالحين" في الجنوب السوري وسحب بعض مقاتليه للداخل اللبناني لتقليص نفقاته العسكرية، والحد من سيل الاستنزاف البشري الذي وصل إلى 2000 مقاتل حسب أحدث إحصائية.

ومن جهة أخرى بات حزب الله في الفترة الأخيرة محاصراً سياسياً من التيارات والفرقاء اللبنانيين بعد أن دفعت به إيران في أتون صراعها مع السعودية والولايات المتحدة من خلال استخدامها لنفوذ الحزب في تشكيل الحكومة اللبنانية وتعطيله للإفراج عنها لصالح حسابات طهران الإقليمية والدولية.

كما أن الاعتراض السياسي من الأحزاب وبعض الشخصيات اللبنانية على عودة اللاجئين السوريين إلى سجون الأسد والتهديدات الإسرائيلية الأخيرة بنقل المعركة إلى لبنان بعد توقف ضرباتها على سورية على خلفية إسقاطها للطائرة الروسية تفرض على الحزب ترتيب صفه الداخلي والتحضير لمعركة التداعيات نتيجة تدخله في الملف السوري.

ولعل الحزب بات يخشى ارتدادات التصنيف الأمريكي على وضعه الداخلي في لبنان، فتحوله إلى منظمة إجرامية هو مقدمة لطرح تساؤلات لبنانية ودولية عن منطقية بما أنه أحد مكونات العملية السياسية وممثل بوزراء في الحكومة اللبنانية.

وبالعودة إلى سورية فمن المعلوم أن وجود الحزب فيها هو أمر محسوم بارتباطه مع معركة انسحاب إيران من سورية، غير أن السياسة الإيرانية القائمة على دعم أذرعها قد تخرج الحزب من هذه المعادلة، أما بالنسبة إلى روسيا فهي لا تريد أن تفقد ورقة ابتزاز ومساومة في مواجهة الولايات المتحدة وإسرائيل قبل أن تضمن مصالحها، كما أن الروس والنظام السوري لن يتنازلا عن ذراعهم البهية في ظل استمرار الوجود الأمريكي شرق الفرات مدعوماً بقوات قسد. فهل سيبقى الحزب ضامناً لتناقضات المصالح أم أنه سيفقد دوره الوظيفي لصالح تفاهات دولية؟

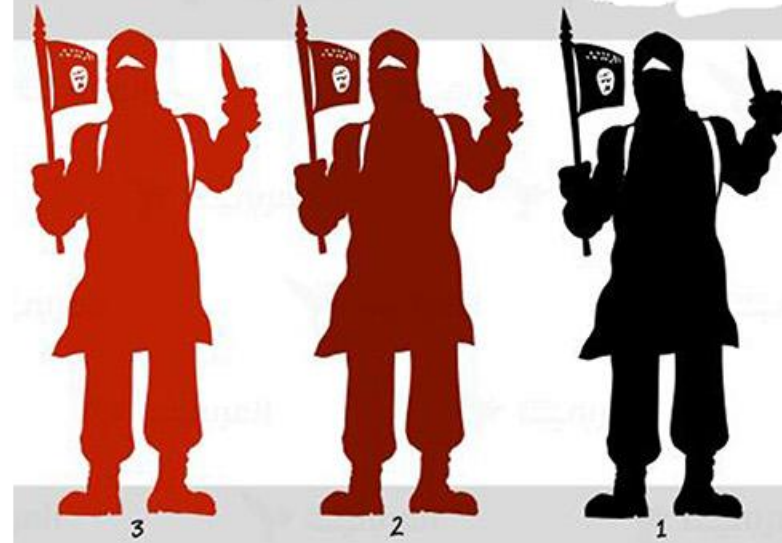
الدين نزعة إلى المسارعة في اتهام الشخص بالدعشة حتى ولو كان من أبرئ الناس منها ما دام لديه نفس إسلامي أثناء الحوار، فبالنسبة إلى أولئك فإن كل من يتفكر في اجتماعيات الناس بمنطلقات الدين فهو مشروع تطرف، حتى ولو كانت آراء الشخص مجرد تعبير لأفكاره عن المجتمع ونقل لما يعتقده.

أن يسمع الإنسان القاطن في مناطق النظام أنه يرمى على العن بالـدعشة فهذه تعني جرعات بدون نهاية من الخوف والرعب كفيـلة بأن تقمع حريته في إلقاء رأيه بعد ذلك، ففي النهاية كلنا يعرف أن هذه الاتهامات عند النظام لا تختلف عن الاتهامات بالردة عند داعش، لأن كلا الطرفين لا يحتاج إلى أدلة كي يصدقها، والنتيجة عند الاثنين هي القتل أو الرمي في أشباح السجون السوداء. على أن هذا التطرف العكسي الذي يستهدف الحريات لا يقتصر خطره على التخويف وإبعاد الناس عن المجاهرة بإيمانهم بصـلاح المنطلقات الدينية لأن تدير اجتماعياتهم، بل يتعداه إلى اللعب بتفاعلات الأجيال المقبلة مع الدين ومفاهيمه.

إن هناك خطة واضحة لتلقيـم الجيل الجديد الذي منذ بدأ يرى الحياة راح يرى قطع الرؤوس باسم الدين ويشاهد المسلسلات التي تستهزئ بشرائع الإسلام باسم محاربة التطرف؛ هناك خطة واضحة لتلقيـم عقله ربطاً نتناً ما بين الدين والدعشة من خلال تلك الاتهامات المتكررة التي نراها بدأت تكثر بشكل مستفز في وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التشاركية.

إن سياسة البراميل والاعتقالات والتهجير التي اتبعتها النظام في محاولة لترويض الشعب كانت تستهدف الجيل الواعي الذي شب على تقدير الدين وأهله، أما للأجيال المقبلة فإن هناك سياسات أخرى يجب ألا نغفل عن مواجهتها، ومن ضمنها ما ذكرنا من بناء المفاهيم المغلوطة في عقول الناشئين عن الدين.

إن زرع قيم الإسلام الصحيح في نفوس أطفالنا، ولفح أرواحهم بموجات الحب للانتماء الديني الذي شرعه الله تعالى لنا بكلياته وسطاً معتدلاً هو مخرج الأجيال القادمة من كل تطرف وإرهاب صريح أو غير صريح، يستهدف الدين والقيم من الداخل أو الخارج. دعونا نفعل ونربي بإيمان، في محاولة صادقة لأن نملك العين التي نتعرف بها على شمس الحرية التي لم تغب البتة.



يوسف تركي

الإصدار المتقدم من الدعشة

الدعشة بمفهومها الاجتماعي تتمحور حول العدائية تجاه آراء الآخرين ما دام لا يؤمن بها المتطرف، والتعامل بتلك المنطقية مع الشخص المخالف بمبدأ التسكيت عبر التهديد والإرهاب.

هي بذلك تكون وليدة أفكار الإنسان ومنبثقة عن عقلية التسلطية أو السائرة وراء التسلط، وهذا الخل هو ما أسس لتميـز الداعشي عن غيره، وإذ ذاك فلا علاقة للمتـعامل مع الدعشة في تشخيصه إياها بأي شيء آخر من الأحوال الظاهرية للداعشي صاحبها.

فالتطرف إذ يقحم الدين في محاكماته العقلية الهوليودية فإن ذلك لا يجعل من الدين دليلاً على تلك المنظومة الفكرية، تماماً كما أنه لا يجعل من بعض لاعبي كرة السلة الأمريكيين إرهابيين خطرين لمجرد التشارك الظاهري مع الداعشي في إطلاق اللحي.

هذه الأحكام بدائية التعقل ولا يُحتاج إلى خوض فيها، غير أنه هناك حركات فكرية مقصودة تقنات على تحويل تلك الأحكام بشكل مقصود ومستهدف لتمرير بعض الرسائل المسمومة إلى العقول، بطريقة تشكل إرهاباً عكسياً لعله أخطر من الإرهاب المعروف وأوفر باعاً في تكميم الأفواه، ويتمثل في اتهام الآخرين بالدعشة.

يؤسف القول إنه بدأت تظهر لدى البعض الناقم على



زيادة كبيرة في أعداد الشركات السورية في تركيا

أوضح وقف أبحاث السياسات الاقتصادية التركية "TEPAV"، أن عدد الشركات السورية التي تأسست في تركيا خلال العام الجاري ارتفع بنسبة 85 %، أي أنه يعادل ما نسبته 11.8 % من إجمالي عدد الشركات الأجنبية في تركيا. وأضاف التقرير أن أغلب الشركات السورية التي تأسست في أيلول الماضي كانت في قطاع تجارة الجملة، وشكلت 16.1 % من إجمالي الشركات الأجنبية المشتركة.



افتتاح معبر وخطوات للتنظيم في عفرين

أعلنت الحكومة التركية الجمعة، عن افتتاح معبر حدودي مع سوريا في منطقة عفرين قرب حلب شمالي البلاد. وقالت وزيرة التجارة التركية روهصار بكجان في كلمة أمام لجنة التخطيط والموازنة في البرلمان التركي، إن معبر "غصن الزيتون" دخل حيز التنفيذ الخميس. كما أعلنت مؤسسة "البريد والبرق" التابعة للحكومة التركية، عن افتتاحها مركزاً للبنك المصرفي "ptt"، في مدينة عفرين، لتوفير مجالات خدمية جديدة لسكان المدينة، وبذلك يكون الفرع الخامس للمؤسسة في المنطقة.



تحت التعذيب النظام يصفي قيادياً سابقاً في المعارضة

عُثر صباح اليوم الأربعاء، على جثة غانم حمدي الجاموس، القيادي السابق في قوات المعارضة السورية، في درعا، بعد ساعات من اعتقاله من قبل فرع المخابرات الجوية التابع لنظام بشار الأسد. وأفاد مكتب "توثيق الشهداء في درعا" أن جثة الجاموس وُجدت على أطراف مدينة داعل بريف درعا وعليها آثار التعذيب، مشيراً أن مخابرات النظام اعتقلته من منزله. الجاموس وهو قيادي سابق في المجلس العسكري في مدينة داعل وقائد المخفر الثوري في المدينة سابقاً، انضم إلى اتفاقية "المصالحة" التي تمت بوساطة روسية مع نظام الأسد مؤخراً، وأدت إلى سيطرة الأخير على المحافظة.



انتخاب الريسوني رئيساً للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

انتخب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الأربعاء، المغربي أحمد الريسوني رئيساً للاتحاد خلفاً للدكتور يوسف القرضاوي، وفق مصادر بالاتحاد. ويشارك في الجمعية العمومية أكثر من 1500 عالم من أكثر من 80 دولة، حيث يعد الاجتماع الأكبر من حيث عدد المشاركين منذ تأسيس "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين" في 2004.



حمزة العبد الله

إطلاق حملة لللقاح الأطفال ضد مرضي الحصبة والحصبة الألمانية في الشمال السوري

تحت شعار "لقحوا أطفالكم لتدوم أحلامهم"، انطلقت حملة لقاح الأطفال ضد مرضي الحصبة والحصبة الألمانية في الشمال السوري المحرر للعام 2018، بهدف الحد من انتشار هذا المرض والقضاء عليه قبل أن يستشري. وللحديث عن مرض الحصبة التقت صحيفة خبر الأسبوعية الطبيب "رفعت الفرحات" المشرف على سير عملية اللقاح للاطلاع على تفاصيل الحملة الحالية والحديث عن هذا المرض: "مرض الحصبة هو أحد الأمراض الفيروسية شديدة العدوى والانتشار، يصاب الأطفال بهذا المرض عن طريق الجهاز التنفسي عن طريق رزاز وسعال الأطفال المصابين، ويصيب المرض ملتحمة العين والجهاز التنفسي العلوي، وتكمن خطورته في أنه قد يؤدي في بعض الحالات إلى العمى أو الوفاة، ومن مميزاته ارتفاع حرارة شديدة وسعال والتهاب ملتحمة العين يستمر إلى أربعة أيام ويظهر طفح أحمر على الوجنتين ويمد هذا الطفح بحدود الأسبوع، لا يوجد علاج لهذا المرض، لكن إعطاء الطفل جرعتان من اللقاح ضد هذا المرض يعطيه مناعة دائمة."

وبالنسبة إلى سير حملة اللقاح أضاف الدكتور الفرحات: "في هذه الحملة ستقوم الفرق الجواله التابعة لفريق لقاح سورية بزيارات إلى المدارس والروضات لإعطاء اللقاح للأطفال من عمر خمسة سنوات حتى خمس عشرة سنة، كما يتوجب على الأهالي إحضار أطفالهم إلى المراكز الثابتة كالمراكز الصحية في كل مدينة لإعطائهم اللقاح، واللقاح هو عبارة عن حقنة في منطقة المرفق تحت الجلد، وتستمر هذه الحملة على مدار خمسة عشر يوماً وتستهدف الأطفال من عمر خمسة سنوات إلى خمس عشرة سنة، وتقدر أعداد الأطفال المستهدفين بنحو 700 ألف طفل في المحافظة، ولللقاح بعض التأثيرات الجانبية كارتفاع حرارة بسيط وتورم مكان الحقن وهذه الآثار تزول خلال وقت قصير." (خالد شيخ نجيب) أحد سكان قرية "حاس" بريف إدلب الجنوبي يقول لصحيفة خبر: "في كل حملة من حملات اللقاح أقوم بزيارة المركز الصحي في القرية لتلقيح أطفال، وذلك بهدف زيادة مناعتهم ضد الأمراض الخطيرة وخصوصاً الحصبة."

وتسعى مديرية صحة إدلب بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية من خلال حملات اللقاح لإيصاله إلى الأطفال وتحصينهم ضد مرض خطير بات يشكل اليوم تهديداً حقيقياً لمناطق الشمال السوري، وذلك بسبب ارتفاع الكثافة السكانية الكبيرة نتيجة استقباله لمئات الآلاف من المدنيين الذين هجرهم النظام السوري بعد سنوات من الحصار وضعف الخدمات الطبية في مناطقهم. من أجل مستقبل مشرق لأطفالنا وحياة هنيئة خالية من الأمراض، مديرية صحة إدلب مستمرة بحملات لقاح الأطفال.



عبد الملك قرّة محمد

بعد سنوات .. سوريون يعانقون مقاعدهم الدراسية

واجه الطلاب الحاصلون على شهادتهم في عام 2013 وما قبل صعوبة في التسجيل في الجامعات على مبدأ "راحت علينا" فضلاً عن الوضع الذي فرض على جميع الشبان الالتحاق بالتشكيلات العسكرية لصدّ هجمات النظام وحماية المنطقة. في العاميين الماضيين ومع تبلور الشكل الرسمي للجامعات في المناطق المحررة عاد كثيرون إلى التفكير بأهمية التعليم رغم أنه كان خياراً مستبعداً في مستقبلهم.

لماذا يعود السوريون إلى الجامعات أكثر من أي وقت مضى؟

يُعزى ذلك إلى أسباب عدة منها:

سياسية: نتيجة هدوء الوضع الأمني، ممّا أدى إلى عودة الشبان إلى الدراسة وابتعادهم ولو لفترة مؤقتة عن العمل العسكري.

اجتماعية: قلة فرص العمل وتآرجح الوضع الاقتصادي الذي تتحكم فيه المعابر. مادية: لقد نسف التعليم في المناطق المحررة اعتقاد كثيرين بأنه "لا يسمّن ولا يغني من جوع" فقد أصبحت الشهادة العلمية مقياساً مهماً في العمل، كما أن المؤسسات الثورية وعلى رأسها التعليمية ساهمت في توظيف عدد كبير من الشباب الذين تخرجوا في الجامعات الحرة.

تعليمية: لقد قطعت الجامعات الحرة شوطاً مهماً في مجال الاعتراف بعد افتتاح تركيا لجامعات في الداخل السوري، ومعادلة الشهادات الثانوية الحرة في دول عدة، إضافة إلى التسهيل الكبير في درجات المفاضلة الذي أتاح للطلاب دخول الجامعة بأقل جهد، فاستطاع الطالب أن يتعلم إلى جانب التزامه بعمل يعيل به أسرته.

توعوية: لقد عملت المنظمات على استقطاب الشباب في المشروعات المهنية والتعليمية، كما عملت الجمعيات والصحف على ترسيخ فكرة "دور الشباب في المجتمع وبناء الدولة التي يريدها السوريون في المحرر".

ولكيلا يكون الكلام نظرياً لا بد من ذكر بعض المشروعات التي أقامتها المنظمات ومنها مشروعا مسار وخطوة اللذان أطلقتهما منظمة تكافل الشام، حيث استقطب المشروعان شباناً من جميع الأعمار تدربوا على مهن عدة في قاعات تدريبية مجهزة ومناسبة. أما المشروعات التعليمية فما تزال فكرتها حديثة، لكننا بالتأكيد سنشهد مشروعات تستهدف الذين يعتقدون بأن قطار العلم فاتهم، وطُرحَت الفكرة في عدد من المنظمات من خلال الدورات التدريبية الفكرية والتربوية والتنمية الاجتماعية والبشرية. مشروع زدني التعليمي استهدف الشبان الذين حملوا شهادة الثانوية لكنهم لم يستطيعوا إكمال تعليمهم، يقدم المشروع عدة مواد منها اللغة الإنجليزية والحاسوب واللغة التركية المهارات الحياتية وغيرها، كما يقدم دورات تعليمية لمن لم يقدموا الشهادة الثانوية ليساعدهم في العودة التدريجية إلى قطار العلم. (خالد عبد الكريم) يقول عن عودته: "التحقت بالخدمة الإلزامية فابتعدت عن الدراسة وعن العمل باختصاصي، وبعد غياب لسنوات عن مقاعد الدراسة نصحتني بعض الأصدقاء بمتابعة الدراسة، فدخلت بداية في مجال الدورات التعليمية، وهنا أصبح لدي دافع كبير لأعيد البكالوريا ثم أدخل الجامعة، وسأحقق هدفي بالإصرار والعمل".

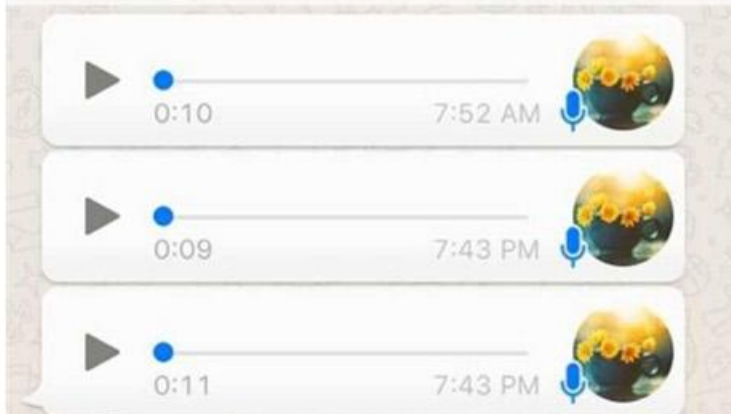
(عبد الرحمن أحمد) أيضاً أخذ منه العمل العسكري جُلّ وقته، فربط سبع سنوات على الثغور كغيره من الشباب، وبعد هدوء الوضع الأمني قرر إكمال جامعته، وعن هذا يقول: "كان واجباً عليّ الالتحاق بالعمل العسكري، ولم يكن هناك أي جامعة في بداية الثورة، وعند افتتاح الجامعات وددت التسجيل فيها لكن سوء الحالة المعيشية والأمنية حال دون ذلك، وهأنذا أعود من جديد بعد سبع سنوات." يذكر أن مئات الطلاب في المناطق المحررة يرغبون بإكمال دراستهم الجامعة والعائق الوحيد هو صعوبة الحصول على كشف العلامات من مناطق النظام ممّا يجعل عملية إعادة الجامعة من السنة الأولى صعبة للغاية.



طب وصحة

آثار خطيرة لشرب السوائل الساخنة بأكواب بلاستيكية
عندما نستخدم هذه الكؤوس البلاستيكية في تناول السوائل الساخنة، فإن حرارة السوائل تعمل على تسخين الكؤوس البلاستيكية، وبالتالي المواد الداخلة في تصنيعها، وهو ما يعمل على تلبك المعدة بعد تناول تلك السوائل، كالشاي والقهوة.

بالإضافة إلى ذلك، يساعد التفاعل بين المواد الكيماوية والمواد السائلة الساخنة في زيادة السمّة ويقود إلى الإصابة بأمراض السرطان، من بين أمراض عديدة أخرى.



تكنولوجيا

واتساب يضيف ميزة مفيدة في الرسائل الصوتية
الميزة الجديدة هي التشغيل التلقائي للرسائل الصوتية التي تصل إلى المستخدم على دفعات، دون الحاجة إلى ضغط زر التشغيل على كل مقطع بشكل منفصل. ويلجأ مستخدمون كثيرون للتطبيق إلى إرسال رسائلهم الصوتية على دفعات، وبشكل متتالي مما يعني أن الميزة الجديدة تريح المتلقي من تشغيل كل واحد على حدة، وعند نهاية كل رسالة صوتية وبداية الأخرى، يصدر التطبيق مؤشراً صوتياً لينبه المستخدم بذلك.



فنون

3 مليارات في 85 بلداً شاهدوا قيامة أرطغرل
بلغ عدد مشاهدي مسلسل "قيامة أرطغرل" الشهير حول العالم 3 مليارات تابعوا المواسم الأربعة للمسلسل الذي تم بثه بـ 25 لغة، وفي أكثر من 85 بلداً من مختلف قارات العالم.

ودفع الرقم القياسي للمسلسل إدارة الإنتاج لبذل جهود كبيرة للموسم الخامس؛ حيث عمل فريق العمل على مدار أشهر طويلة لإعداد حلقات الموسم الجديد الذي انطلق الأربعاء.



صحافة

كيف تدخل عالم التدوين؟ 2

حدد التصنيفات الرئيسة التي تتوقع أنك ستغطيها في مواضيعك، وتحديدًا مسبقاً قبل إنشاء المدونة يعطيك قوة في تصور هيكلية المعلومات عند البدء في الإنشاء. المدونات تتكون من تصنيفات رئيسة، وهي تصنيفات عادة لا تتعدى 6 تصنيفات ولا تقل عن 2 وعند تحديدها سيكون عليك الحرص على أن تكون تدويناتك في هذه التصنيفات بشكل مستمر وتصنف كل تدوينة لتصنيف واحد ولا تتكرر وبالتأكيد الأهم أن تتنوع في تغذية التصنيفات بالتدوينات ولا تهمل تصنيف على حساب الآخر، لكن من الطبيعي أن يتفاوت التركيز بينها

عفاف جقمور

بعيداً عن السياسة .. قريباً من كل فرد

في حديث عابر مع إحداهنَّ أَكَّدت لي بأمثلة متعدّدة أنّها لا تحبّ الخوض في السياسة، وأنّها بعيدة كلّ البعد عن مواضيعها، تلتها سلسلة تذر عن عدم استطاعتها إيجاد عملٍ مريح، وسأمتها بسبب تدهور عمل زوجها، دون أن تجد رابطاً منطقياً بين هذين الشعورين!

في الجامعة ومكان العمل، في مجموعات فيس بوك وواتس آب، يؤكد القائمون عليهم عدم خوض أفرادها في السياسة أيضاً، وأن هدف تجمّعهم عمليٌّ أكاديميٌّ علميٌّ فكاھيٌّ أيّاً يكن؛ لكن دون الاقتراب من ذلك الحزب، ما يجعل المرء يعتقد أن للسياسة قواعد وحدوداً؛ أو ربّما غير متاحة للجميع.

الطريق المؤدّية إلى البيت ليس مستويّاً بما يكفي؛ تتناوب فيه الحجارة والحفر، لكنّه يُحجم عن الحديث عن بلدية الحيّ وإمكانيّات إصلاح الأضرار تلك، يصطحب ولده اضطراباتٍ نفسية مع أكوام الصفعات والإهانات التي ينالها يومياً من معلّمته، لكنّه يحجم عن الحديث عن تلك المعلّمة ونظامها التربوي الذي يتيح لها التصرف في دوائره بهذا المنطق، بينما يكتفي بالحوقة والدعاء بالهداية في كلا الموقفين.

تخرج أنت صباحاً لتجد أرتالاً من السيّارات في طريقك إلى عملك فتصل متأخراً؛ إذ إنّ المواصلات الداخلية المزدحمة ليس من السهل تأمينها، وقد يتطلّب شراء السيارة ضريبة تتجاوز مرتّبك بأضعاف، الأمر الذي يحتاج جهداً يفوق الراحة التي يمكن أن تنعم بها بتلك السيّارة، أولادك في المدارس الحكومية يتطلّب إكمال تعليمهم دروساً خاصة، ووظيفتك بالكاد تكفي لشراء لوازم البيت وأجاره؛ لكن رغم كل ذلك عليك ألا تتحدث مطوّلاً في هذه الأمور كي لا تقع في الحديث، بقصدٍ أو بدونه، عن السياسة!

في دول العالم الثالث تصنيفاً والمتأخرة عن ركب الحضارة عُرْفاً؛ تقتصر الأحاديث السياسية على التذمر بين الأصدقاء المقربين فقط، قد تتراقق مع مشاعر مختلطة بالخشية من الاعتقال أو عدم الجدوى من تلك الأحاديث بسبب الحكم القسريّ المفروض بالحديد والنار، الأمر الذي جعل انفصلاً جذرياً بين القائمين

بالأمور السياسية والمتأثرين بها فعلاً، فيحجم الشعب عامّة عن التحدث بكلّ ما يمتّ بصلة نحو الشأن العام ويحصرّون أنفسهم في الشأن الخاص، بينما يعمل حاكميهم على احتكار الحديث عن الشأن العام وتحليل مضامينها بما يروق لهم، وتبقى معرفة العامة ومشاركتها في حدودها الدنيا، تقتصر على الانتخابات لا أكثر!

بين ضفّتين أبحر الثوّار ليلاً، كانوا ينوون تغيير ما استطاعوا إليه وإن بَعُدَت المسافة، غادروا مراسيهم لكنّ الطريق كان معتماً، همسات كانت تلاحقهم قبل الخوض في غمار الثّورة ألاّ تقربوا السياسة، وازداد الصوت حدة مع ازدياد سقف المطالب، كسر الثوّار القاعدة ليتصدّوا للشأن العام، لكنّ جهلهم فيها كان عائقاً أكبر من القرارات التي كان عليهم البتّ بها، إذ غَدَت متطلّبات اليوم هي ذاتها محرّمات الأمس القريب، فأسقط الشعب الثائر ومعارضته في أيديهم، وغرقت الكثير من مراكبهم في بحر المواقف ذاك.

ربّما كان مصطلح السياسة الأكثر تشوّها من قبل معارضيه ومؤيديه معاً، فيتلوّن حسب مخيلة حامله، تارة يعتقدونها الصالات الواسعة المترافقة بالأطقم الرسميّة والكراسي المذهّبة، أو السّجاد الأحمر المتمازج مع نغمات أبواق الفِرَق، أو ربّما المؤتمرات الفارغة المندرجة في نشرات الأخبار، ومنهم من يجدها الحدود الشائكة بين الدول والجدران العازلة والقنّصات المتربّصة بمتجاوزيها، وثمة من يعتقدونها كلّ ما من شأنه أن يثير حفيظة الدولة الحاكمة بما يدعيها لاعتقاله؛ فالسياسية في نظرهم "كلّ ما لا يريد الحكّام الحديث عنه".



علامةً واحدةً فقط كانت سبباً في تحوّل وجهتي في التعلّم من الإدارة إلى السياسة، كنت أمقت ذلك العلم واعتبره علماً لا طائل منه متبّعة قول قباني:

صدق السيف وعده يا بلادي فالسياسات كلها أفيون

لكن خطورة المرحلة، وعدم قدرتنا على تنظيم أنفسنا، والبحث في الأسباب والمسببات جعلتني أراجع عن النظرة تلك. "ساس" في اللغة أي دبر الأمور وأدارها، أو حكم الناس وقام بشؤونهم، يجد ميكافيلي أنّها "فن الممكن" ويراه البعض قرارات المجموعة، أو السلطة أو الدولة، ويرى روسو وهوبز ولوك أنّها عقداً اجتماعياً متفقاً عليه يتضمّن الدولة وأفرادها، بينما يرى أرسطو في كتابه (المرجع الرئيس لعلم السياسة) أنّ الإنسان بطبعه كائن اجتماعي، ويرى الدولة من عمل الطبيعة فهي برأيه فوق العائلة، وفوق الفرد، لأن الكلّ هو بالضرورة فوق الجزء وإلاّ لأمكن للفرد أن يستغني عن الكلّ خارج الجماعة، ببهيمية غير مدركة للاجتماع، أو إلهية مكتفية بنفسها.

بعد تفوّق الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وسيطرتهم على دول العالم باسم الأمم المتحدة؛ وتشكيلهم لدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، وتوقيع معاهدات سلام واتفاقيات تدعمها، لم يعد هنالك مكاناً للحروب العسكرية في العالم، لاسيّما بعد أن دخل العالم في حرب باردة لسنوات بين قطبي العالم (أبناء العم سام والسوفييت) تصنّعت خلالها القنابل الأكثر فتكاً وتطوّرت التهديدات لتشمل "حرب النجوم" المصطلح الذي ظهر على لسان الرئيس الأميركي "رونالد ريغان" ويقصد به استخدام نُظُم فضائية تشمل الصواريخ الباليستية النووية.

اكتشاف الأسلحة النووية وقدرتها على تدمير آلاف البشر في آنٍ معاً، مع ترك آثارها لآلاف السنين، واستطاعتها القضاء على الكوكب برمّته، غيّر وجه العالم، وأصبحت لغة السياسة واجبة لأنّ المجازر المرتكبة ستقضي على الطرفين معاً، ما جعل الدول الكبرى تلجأ لاتفاقيات ومعاهدات تمنع تصنيع واستخدام تلك الأسلحة للدول الأقل شأناً منها واعتبار السلاح النووي قوة ردع لا أكثر.

قد لا يكون من الضروريّ بمكان أن يعلم الجميع تفاصيل السياسة بذات السوية، لكن لا بدّ للمعرفة أن تتدرّج بينهم من الشخص البسيط إلى أن تصل إلى من لديه طموحات سياسية ويجد في نفسه أهلاً لتلك المهام، وأن تتجاوز الحدود الدنيا مشاركتهم في انتخابات شكلية تدعم الدكتاتوريات المسيطرة، وتتجاوز التحليلات التذمّر والتطمينات حول آخر الأحداث فقط، فتأثير السياسة المتجذّر على تفاصيل الحياة تُلزم بضرورة معرفتها كي نمتلك عوامل التغيير الحقيقية.



خمسة أعوام على اختطاف الشاعر عبد الوهاب ملا



جاد الحق

ماهي أسباب خلافات الفصائل في الثورة السورية ؟

قياداتها من أول الثورة للآن ما تغيروا، وبالتالي الكل حفظ الكل. يبقى لدينا الأسباب الشخصية، وتداخل الصلاحيات، والبيئة الضاغطة.

1- الأسباب الشخصية:

عمل البعث على مدى أكثر من خمسين عامًا على تكريس نظرية الأب القائد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولن تستطيع الثورة أن تغسل ذلك ببضع أشهر وسنوات، وهذا ما أدى إلى تضخم الأنا عند البعض من المهمشين اجتماعياً قبل الثورة، ثم فجأة وجدوا أنفسهم يستلمون السلطة التي طالما اشتبهوها بعطش شديد! ولا تُحل هذه المعضلة إلا بإقصاء حقيقي لأصحاب الأنا المتضخمة.

2- تداخل الصلاحيات: المنطق يقول إن كل شخص أو مؤسسة أو فصيل له اختصاصه، وقد علم كل أناس مشربهم، لذلك يفترض في الثورة أن نسير بمجموع الجهود (حالة مثالية) أما الحقيقة أننا بسبب التداخل والفوضى نسير بفرق الجهود (حالة واقعية).

3- البيئة الضاغطة:

تضغط المخابرات الدولية على فصائل الجيش الحر عبر الدعم، وأيضا تضغط المخابرات على الفصائل المؤدجة عبر المنظرين والإعلام الموجه لقواعد هذه الفصائل، وهذا الضغط الخارجي يولد احتقانا عند الجهة المستهدفة تفرغه باختلاق المشكلة مع الطرف المقابل هروباً منها إلى الأمام. الثورات لحظات فارقة بتاريخ الشعوب، وهي أشبه باللقاح الذاتي للشعب ضد هجمات فيروسات وجراثيم طاعون الاستبداد، وكلنا نعرف أن اللقاح أعراضاً جانبية تشبه في بعضها أعراض المرض لكنها أخف، ثم سرعان ما ينهض الجسم بمناعة أقوى من قبل، ولذلك ما نراه من أخطاء ومشاكل في الثورة هو أمر طبيعي، رغم قسوته، وأهون بكثير من ضريبة البقاء تحت نير الاحتلال هكذا نظام لسورية منذ عقود.

الاختلاف هو المحرك الأول للبشر في مجالات الإبداع والحضارة، ثم تأتي الحقيقة التي لا مفرّ منها إلا بالتسليم لها، وهي أن الاختلاف بين البشر سنة كونية لا ترتفع، ولا تنتهي، حتى فناء الدنيا، وقرأ إن شئت قول الله في القرآن: " ولا يزالون مختلفين".

ولالاختلاف خمسة أنواع شائعة متعارف عليها عالمياً هي:

1- الأسباب الشخصية: تحكمها العواطف والمطامع والظروف الخاصة لكل شخص.

2- القناعات: كل شخص لديه مجموعة من القناعات، وتباين القناعات سيؤدي لحصول الاختلافات.

3- سوء المعلومات: سواء بتلقيها من مصدرها، أو بمعالجتها بعد التلقي، كالفهم الخاطئ.

4- تداخل الصلاحيات: عدم تحديد واجبات وحقوق كل فرد بشكل واضح، ما يؤدي إلى حصول حالة من التعدي بين الناس.

5- البيئة الضاغطة: الظروف الخارجية، والأشخاص البعيدين عن المشهد اليومي بإمكانهم التأثير علينا بما يهز استقرارنا النفسي، فيصنعون لنا حالة من التوتر.

فلو أسقطنا ما سبق من تحليل لأسباب الخلافات على خلافات الفصائل السورية لوجدنا أنه بإمكاننا استبعاد سبب اختلاف القناعات، فالكل يعلم السقف الذي لن يسمح له المجتمع الدولي بتجاوزه، والكل يسعى لذلك السقف بالطرق نفسها من التفاوض مع الدول، وتقديم التنازلات مقابل تحصيل المكتسبات.

فبعيداً عن الخطاب الديني الإعلامي الموجه للعناصر الذي هو دافع لهم لتنفيذ الخطط المتفق عليها مع الدول، ستجد أن هذه الاتفاقيات طبقت على الأرض بحذافيرها، وإن كان ما ييثر الإعلام خلاف ذلك.

بإمكاننا أيضاً استبعاد سوء المعلومات، لأن كل الفصائل تعرف بعضها بشكل جيد، نظراً لتجاورها الجغرافي، ولأن



مرح جاویش

مقتل فتاة سورية وطعن صديقها من قبل لصوص في غازي عنتاب التركية

هل ستهتمون بمقتل ابنتي كما اهتمتم بمقتل خاشقجي؟ هكذا عبر "نبيل أبو صالح" والد الفتاة السورية التي قتلت يوم الخميس في ولاية غازي عنتاب إثر طعنها من قبل لصوص أرادوا سرقتها.

وفي التفاصيل كانت الفتاة "غنى أبو صالح" من مواليد 1999 في منطقة الجامعة بولاية غازي عنتاب هي وصديقها "أحمد غازي" عائدة إلى المنزل، وفجأة يعترض طريقهما شابان أتراك محاولين سرقة هاتف الفتاة. وبعد أن قاومت (غنى) طعنها أحد الشابين، حينها حاول الشاب معها الدفاع عنها مما أدى إلى طعنه هو أيضاً عدة طعنات. وتم نقل الفتاة والشاب إلى مستشفى الجامعة بعد أن أبلغ المارة الشرطة والطوارئ والإسعاف بما حدث، وفور وصولهما إلى المستشفى تم إدخالها إلى غرفة العمليات ليخرج الطبيب قائلاً: "توفت الفتاة"، وبخصوص الشاب قام الأطباء بالتدخل فوراً وقد خرج حديثاً من العناية المشددة.

تواصلنا مع جارتهم المقيمة بقربهم "أمان فخري" للسؤال عن حال والدي الفتاة، وقالت: "طوال الوقت تصرخ والدتها وتقول: شو ذنبها هي، ضربوها بقلبها بقلبها".

وأوضحت أمان أن الفتاة كانت تدرس اليوز في معهد الأناضولو، وحصل ذلك الأمر على الأغلب أثناء عودتها إلى منزلها بعد خروجها من المعهد. وأشارت أمان إلى أن الخبر وصل إلى أهل الفتاة عبر اتصال مع والدها نبيل أبو صالح يخبره أن ابنته نقلت إلى المستشفى بعد تعرضها للطعن في ظهرها، وهموا فوراً للذهاب إلى المستشفى.

كما تواصلنا مع أخ الفتاة (معتز أبو صالح) الذي بدوره أشار إلى عدة أمور، منها أن غنى طعنت طعنتين الأولى في وجهها والثانية من الحنجرة إلى الصدر، بالإضافة إلى أنه التقى بالشاب (أحمد غازي) الذي أيضاً طعن بفخذه طعنة كبيرة وطعنة أخرى في خصرته قريبة من الكلى، بالإضافة إلى طعنة ثالثة لم يستطع تحديد مكانها.

كما قال معتز إن الشرطة التركية تقوم بدورها على أكمل وجه، وقاموا بالبحث عبر كاميرات الشارع الذي جرت به الحادثة، كما قامت الشرطة بالتحقيق مع الشاهدين الأتراك الذين كانا موجودان أثناء الحادثة وثبتت إفاداتهم، وهي مستمرة بالتواصل معهم على مدار 24 ساعة بمحاولة منها لإيجاد القاتلين.

كما التقينا مع مواطن تركي "ساركان 30 عاماً" الذي قامت زوجته بالترجمة: "إن الفتاة لو استسلمت لهم ربما تنجو، لكن هي من حقها أن تدافع عن نفسها، والاستسلام للصوص فعل خاطئ سيشتج على الجريمة ... وبخصوص عدم تدخل المارة، قال ربما فكروا أن ما يحدث لا يخصهم، وتلك قلة ضمير وتفكير بالنفس."

وأشار ساركان إلى أن الشرطة التركية ستصل إلى الجناة بالتأكيد، حيث إن الفتاة مواطنة أجنبية، أي من المؤكد أنهم لن يتقبلوا أن تتأذى ببلادهم وسيعاقبون من قام بهذا الفعل.

الموضوع ضجّ بشكل كبير بين السوريين والأتراك، وأبدى الشعب التركي استياءه حول ما حصل، وأكدوا عبر وسائل التواصل ضرورة الوصول للجناة ومعاقبتهم.

وأطلق أصدقاء غنى وناشطون سوريون وأتراك حملة تطالب بمحاسبة قاتليها والإسراع بالقبض عليهم وتضمنت الحملة صورة ل غنى كُتب عليها باللغتين العربية والتركية: (غنى أختنا ونطالب بمحاكمة قاتلها).



مجلس عندان بطلاً لكأس سورية للمنظمات

حقق فريق مجلس عندان فوزاً مستحقاً على فريق شركة شهبانت وبسبعة أهداف مقابل ثلاثة، ليتوج بذلك بطلاً لكأس سورية للمنظمات، وإضافة إلى ذلك حصد النادي معظم الجوائز منها لقب أفضل لاعب وأفضل حارس وأفضل مدرب.



برشلونة جاهز للقب.. المتأهل الوحيد لثمن النهائي

برشلونة وضع نصب عينيه القتال على لقب دوري الأبطال في الموسم الحالي، وهو ما صرح به ليونيل ميسي قائد الفريق للجماهير ووسائل الإعلام في انطلاق الموسم، حيث وعدهم برفع الكأس ذات الأذنين في نهاية الموسم. أرقام برشلونة في دوري الأبطال تؤكد أنه جاهز تماماً لتحقيق اللقب حيث إنه الفريق الوحيد الذي نجح في العبور إلى ثمن نهائي المسابقة حتى الآن باعتبار أنه حصد 10 نقاط وتفوق بالمواجهات المباشرة على إنتر ميلان الثاني برصيد 7 نقاط، مثلما تفوق على توتنهام الثالث ذهاباً برصيد 4 نقاط، وفي ظل وجود مواجهة تجمع إنتر ميلان وتوتنهام يكون برشلونة قد ضمن تأهله.



السوري حيدر يتربع عرش الكيك بوكسينغ في العالم

توج اللاعب السوري "حيدر وردة" ابن مدينة حمص، وللمرة الثانية ببطولة العالم بـ "الكيك بوكسينغ" في مدينة ميلانو الإيطالية، وبذلك يكون بطلاً للعالم في الملاكمة.

وكتب "حيدر وردة" على حسابه في فيسبوك؛ أنه ضمن مجهودات شخصية، وبدعم متواضع؛ استطاع الوصول إلى المباراة النهائية للمرة الثانية، وحسم اللقب لصالحه، بعيداً عن الاتحاد الرياضي السوري التابع للنظام السوري. وأهدى "وردة" فوزه للشعب السوري الحر، ولشهداء الثورة ومعتقليها في سجون نظام الأسد.



فلسطين ترفض التصويت للسعودية لرئاسة الآسيوي

أعلن رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، اللواء "جبريل الرجوب"، عن دعمه البحريني "سلمان بن إبراهيم" لولاية جديدة على رأس الاتحاد الآسيوي، في ضربة جديدة لمساعي السعودية في الوصول إلى أرفع منصب بالكرة الآسيوية.

وتُعد تصريحات رئيس اتحاد الكرة الفلسطيني ضربة قوية لخطط السعودية، التي كانت تعتزم ترشيح "عادل عزت" أو "سامي الجابر" لرئاسة الآسيوي، وإزاحة "بن إبراهيم" من منصبه.

لم تكن ذات الرداء الأحمر لتشكّل عاملَ جذبٍ بالنسبةٍ إلى طفلٍ في العاشرة من عمره كانوا يطلقون عليه لقب (الترجسي)، رغم غرابة هذا اللقب إلا أنني أشعرُ بالإنصافِ إذا ما دُعيتُ به، أشعرُ بأنني مازلت على قيد الحقيقة طالما لم أنجرف في تياراتهم.

نرجسي أنا.. في كلِّ إختياراتي ومُقتنياتِي، لكن ليس بمدلولهم السطحي، بل على الوجه التكنوقراطيّ تحديداً. أكرهُ لونهم الأحمر، لون العاطفة الهشة التي تتملّكهم دون سابق إنذار، عند سماعِ خطبةٍ دينيّةٍ تحريضيّة، أو خطابٍ قوميٍّ وطنيٍّ، يجعلهم ينجرفون كالسيل في الوادي السحيق، أو يتبعون القافلة في مسيرتها العمياء دون اقتفاء الآثار، أكرهُ انبثاقهم من تلك الشرنقة الصمّاء عن العقل، اللونُ الأحمرُ الوحيد الذي يجذبني هو لونُ الدماء التي روت تلك البقاع لتُثيّر عتمة العقول، وخضبت ذاك الترابَ علّ من يمشون عليه يستفيقون من غفلتهم. أكرهُ لونهم الرماديّ، لون أنصافِ الحلول، وأنصافِ المواقف، وأنصافِ الرجال، مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، الوقوف في المنتصف هو الفن الذي لم ولن أتقنه يوماً، ولا أتمنى أبداً ذلك، الاسم العالمي لهذا الفن هو النفاق، ولونه لون الحرباء.

أكرهُ لونهم الأسود، لون الظلام اللعين، لون الكفر بالمبادئ والقيم ونبيذها وراء الظهور وفاءً للعرف والتقاليد البالية، لون هذا ما وجدنا عليه آباءنا، لون تيههم في الأرض أربعين سنةً وكفرانهم بخير التعم، لون ذاك المخلوق البشع الذي هبط بآدم إلى الأرض، لون الغراب الذي اقتفى آثاره قابيل، ولباس أولئك الفاجرين الذين يقتلون ثم يُشيّعون. لعزّلتني عن ألوانهم كان لي وسْمُ الترجسيّة، لم أحاول يوماً التخلّص منها، بل عمدتُ لاقتناء لونٍ يميّزني عن ذاك الغثاء وذاك القطيع، ربّما سأقتني الأخضر، لونُ الرّوح الخصبِ والرياحين، لون الجنان والفيافي والبرّ الميامين، لون البتلة الصارخة من شقوق الأرض الجذباء، لون حاملي تلك الحواصل التي ستحملني يوماً ما. أو لعليّ أفكّر في إقتناء الأبيض، يا للهفة الرّوح وإرهاق القلب لذاك اليوم الذي سترتديه معشوقتي عاشقة الياسمين، أو لذاك اليوم الذي سأرتديه معلناً خلودي السرمديّ أبداً الأبدين..

أما عن ذات الرداء الأحمر، فلم تكن على قدرٍ من الكاريزميّة لإقناعي بأنّها الحملُ الوديع في هذا الثقب الأسود.



ارتفاع أسعار المحروقات

تشهد مدن وبلدات الشمال السوري ارتفاعاً حاداً في أسعار المحروقات، يتزامن ذلك مع دخول فصل الشتاء وزيادة طلب الأهالي على المحروقات من أجل التدفئة. وشهدت المحروقات ارتفاعاً خلال اليومين الماضيين وخاصة في مادة المازوت. ومع بدء ارتفاع الأسعار ازداد الطلب على المحروقات من قبل الأهالي -من أجل التخزين للتدفئة- بالإضافة إلى التجار الذين يسعون لاحتكاره. ووصل سعر برميل المازوت وصل إلى 70 ألف ليرة سورية بعد أن كان 45 ألفاً، مشيراً إلى أن هذا الارتفاع حدث خلال أسبوع واحد.

محب الدين



ارتفاع أسعار المازوت في الشمال السوري تزامناً مع نزول البرد رغم أن طريق المازوت سالك هو جريمة يجب على المسؤولين من فصائل كبيرة و حكومتين (مؤقتة وإنقاذ) أن يجدوا حلاً له وأن يعاقبوا التجار المستغلين. أرجو إيصال هذا المنشور لجميع المسؤولين.

مصطفى عبد الله



سؤال لمن يعرف الجواب : ماهو السر في ارتفاع أسعار المازوت خلال أقل من أسبوع . ليصل الى مايزيد عن 60 ألف للبرميل الواحد في بداية فصل الشتاء والبرد ؟ لماذا تتكرر هذه الحالة في بداية كل شتاء ؟

أبو الوليد أحرار



من يحتكر المازوت (الوقود) ليزداد رصيده وترتفع الأسعار ضارباً بالحائط برد الفقراء وحاجتهم ..إنما يجهز وقوده لنفسه ليُحرق به فلا تستعجلوا.. فما ارتفع ظالم إلا لأمر أَراده الله...نصيحة مني لكم بلاكُم هالصلاة والعبادة ..إلا اذا كانت سبيل للكذب والدجل على الناس.. فالله كاشفكم..

عمار جابر



أزمة جديدة تواجه الأهالي في الشمال السوري المحرر نتيجة ارتفاع اسعار المحروقات وتحديدأ مادة المازوت التي شهدت أسعارها ارتفاع بنسبة 30 % خلال اسبوع بسبب جشع بعض التجار دون أي رقابة ومحاسبة



يُخَيَّل إلينا أننا نمارس التفكير فيما نهتم به أو نختاره، نحاول أن نجد حلولاً للقضايا التي تؤرقنا والتي قمنا بمحض إرادتنا باختيارها. ونتعجب أنفسنا ونحن نخترع النظريات ونطلق الآراء ونبتكر الطرق التي توصلنا إلى ما نزن أننا نريده.

أعتقد أن حرية التفكير أمرٌ قد ولى زمانه منذ أمدٍ، وقلة فقط أولئك الذين يستطيعون ممارسة التفكير الحر بطريقة مثلى، فلا القضايا التي تشغلنا نحن من اختارها، ولا أساليب التفكير التي نتبعها نحن من قام ببنائها، ولا شخصياتنا أصلاً هي شخصيات حرة تماماً.

إننا مزيج من الماضي والمستقبل، أسهمت المعرفة التي امتلناها بطريقة معينة وطموحاتنا القادمة في تشكيل شخصيتنا وطرق تفكيرنا، ولو تلقينا المعرفة من طرق أخرى وغيرنا نظرتنا للمستقبل لكانت تغيرت اهتماماتنا وطرق تفكيرنا، وحتى طرق علاجنا للأمور.

قد لا يفكر ابن الشرق بالمجاعات كما يفكر فيها ابن الغرب، وقد يختلفان عن الإفريقي في ذلك، إن واقع الحياة وتأثير مصادر المعرفة والتأثير الكبير للإعلام يسيطر على طرق تفكيرنا وعلى اختيار القضايا التي نريد أن نهتم بها، ومحاولة الوصول إلى الانفصال عن هذه المؤثرات هي محاولة خلق قطيعة مع الواقع والمحيط، لأنها مؤثرات جمعيّة، وغالباً من يمتلكون تفكيراً حراً بالمطلق لا يمتلكون تأثيراً ذا قيمة على الناس في محيطهم، لأنهم يفكرون خارج دوائر اهتمام الناس وقناعاتهم وأرضياتهم المعرفية المشتركة. إن دوامة البحث عن الحرية بهذه الطريقة، هو محاولة لنقض وجودها عندما نحترف ابتكار دوائر التقييد، نحن أحرار بالتأكيد، لكننا لم نخلق أو نوجد بالفراغ، لكي نبث عن الحرية في الفراغ، وعندما نريد ذلك بإمكاننا أن نكون بعض العابثين بدعوى الاختلاف والحرية.

إن ما يدور حولنا هي التحديات التي خلقنا لنواجهها، وصناعة الحرية الحقيقية تكون بالتغلب على هذه التحديات، وليس بمغادرتها بدعوى الحرية، إن المواجهة هي التي تصنع الحرية، وإن حرية التفكير تزداد كلما تنوعت مصادر المعرفة واختار العقل ما يناسبه منها، ولا يمكن أن تكون بعيداً عن كل المصادر، لأنها ستكون بعيدة عن منطق التفكير، فلا تفكير بدون معرفة، ولا حرية بدون تحديات نواجهها ونحدد موقفنا منها.

المدير العام

